الخطاب السياسي في الغزل العمري (قراءة ثانية في غزل عمر ابن أبي ربيعة)

أ.م.د. آلاء محمد لازم / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

الملخص:

يبدو أنّ غزل عمر ابن أبي ربيعة كان ذا أبعاد سياسية ؛ بدليل أنّه كان فيه صاحب منهج جديد فهو غالبًا معشوق النساء ومُبتَغَاهن وليس العكس- وهذا الربط يتأتى من أنّ الأنثى هي رمز للدنيا, وهي تمثل في الغالب الحلم- وفي هذا إشارة خفية إلى عدم سعيه إلى منصب أو سلطة, في حين أنّ مَنْ كانوا يقومون على خدمته مثل(خالد القسري) تولّى إمارة.

فبعد أن يئس هو ومَنْ على شاكلته من كلّ طموح سياسي في عصر كان من أغزر العصور من حيث النزاعات والتقلبات السياسية- أهمها انتقال الحكم من شورى إلى وراثي ملكي- آثر أن يسلك مسلكاً آخر فوجد أنّ الإمارة الحقيقية أن يكون أميراً على قلوب نساء علية القوم اللائي كن بدورهن أميرات على بعولتهن ممّن كانوا يتسنمون مقاليد الحكم والسلطة.

هذه الدراسة قراءة مغايرة للغزل العمري منطلقها إستراتيجية واحدة وثابتة, قوامها الفهم, وهي إستراتيجية تتوخّى إنتاج فهم آخر للنص, قوامه ممارسة التأويل في مختلف أشكاله وأبعاده, مادام أنّه ينجز فعلاً من أفعال التلقي على نص قابل للقراءة, ومنفتح عليها, ذلك لأنّها تسعى إلى خلق واستكشاف باطن النص ومعناه العميق, من مناحي فلسفية كثيرة, أهمها الظاهراتية, والتأويل.

الخطاب السياسي في الغزل العمري (قراءة ثانية في غزل عمر ابن أبي ربيعة)

أ.م.د. آلاء محمد لازم

المقدمة:

إنّ لغة الشعر لغة متفرِّدة من حيث بنائها وتركيبها، ناتجة في الغالب عن تفاعل موهبة الشاعر مع رؤياه الشعرية- فالشعر كائن متحرّك مفاجئ يصدم المألوف، ويتجاوز السطحي، وينأى عن المستهلك الماثل ذهنيًا من خلال التراكم- عليه كان لا بد لكلِّ صاحب موهبة شعريّة أنْ يستثمر طريقته التعبيرية الخاصة, ولغته الخاصة في توظيف ما يروم توصيله إلى المتلقي، إذ بقدرته التعبيرية يشكِّل ويجسِّد رؤياه المعرفية تجسيدًا فنيًا مغايرًا للمألوف؛ ومَن يُمعن النظر في غزل عمر ابن أبي ربيعة سيقف على أمر مغاير لما ألفناه في شعر الغزل؛ فالملاحظ على غزله أنّ نماذجه المتغزَّل فيهن كنَّ في الغالب من علية القوم.

والسؤال هل اقتصر الجمال في حاضرة الحجاز وباديها, والحواضر الأخر على القرشيات, ونساء الأشراف دون سواهن من النساء, فهناك الروميات والفارسيات وما يتمتعن به من جمال قد يفوق أضعاف ما يتمتعنّ به بعض القرشيات؟ لماذا إذن لا نجد لعمر فيهن غزله المعهود- إلا ما ندر- وهو الذي كان وفقًا للمصادر غايته الجمال؟

إنّ هذه الدراسة قراءة "تنطلق من إستراتيجية واحدة وثابتة هي استراتيجييه الفهم....[وهي إستراتيجية] تتوخّى إنتاج فهم آخر للنص قوامه ممارسة التأويل في مختلف أشكاله وأبعاده, مادام أنّه ينجز فعلاً من أفعال التلقي على نص قابل للقراءة ومنفتح عليها,...لأنّها تسعى إلى خلق واستكشاف باطن النص ومعناه العميق, من مناحي فلسفية كثيرة أهمها الظاهراتية والتأويل."[1]

ولقد كان هدفها قراءة غزل عمر ابن أبي ربيعة قراءة جديدة؛ لإيماننا الشديد بأنّ موروثه الشعري يستدعي هذه القراءة؛ ذلك" أن ممارسة القراءة باعتبارها تجربة أهم بكثير من امتلاك أدوات البحث المنهجية الحديثة, لأنّ هذه المناهج تُخضع

النصّ لأنظمة تحليلية تُضيِّق أفقه وتحِّدُّ من إمكاناته,... إنّ القراءة كتجربة هي اعتراف بحياة النصوص, فأن نفهم أعماق المقروء ودواخله, يستدعي منّا ذلك, استنفار مناهج البحث الصارمة والخوض فيما نقرؤوه عن طريق محبته والتعاطف معه واعتبار تجربة القراءة هي ذاتها تجربة الحياة"[2]؛ ذلك أنّ تجربة الحياة إنْ هي إلا قراءة نص أكثر من مرة, فالحياة قراءات وعمليات تكيّف مع أنفسنا ومع الناس[3]. وقد جاءت الدراسة في ثلاثة محاور، تقاسمها على التوالي: عمر ابن أبي ربيعة الإنسان والشاعر, وحاضرة الشاعر والحواضر الأُخر، والخطاب السياسي في الغزل العمري، مسبوقة بهذه المقدمة، ومذيَّلة بخاتمة، فضلا عن ثبت مصادر الدراسة ومراجعها.

- **المحور الأول (عمر ابن أبي ربيعة الانسان والشاعر):**

هو عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة- ولد في السنة الثالثة والعشرين من القرن الأول للهجرة- واسم ربيعة حذيفة أو عمرو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة [4]. وينسب الى قبيلة قريش فقيل فيه القرشي, وإلى عشيرته فيقال المخزومي, وإلى جده فيدعى المغيري[5], ويكنى بأبي الخطاب[6], واشتهر بانتسابه إلى جده أبي ربيعة فسمي باسمه ابن أبي ربيعة[7] .

إنّ الغموض يكاد يحيط بطفولته وصباه, تشير الأخبار أنه ولد في المدينة, وسواء أصحت هذه الافتراضات أم لم تصح, فالظاهر من أخباره أنه قد قضى أيام صباه وشبابه في المدينة, حيث كانت مرتعا لمغامراته الأولى , ثم انتقل بعدها إلى مكة في زمن هجرة علية القوم من المدينة في خلافة (يزيد بن معاوية) ،ولاسيما الذين أبوا مبايعة يزيد فهجروا المدينة ولاذوا بمكة[8] ؛ وكان عمر منهم فاستقر في مكة ليصبح شاعرها الذي فاقت شهرته أقرانه من المدينة وممّا قيل في تأثير شعره" إذا أعجزك أن تطرب القرشيّ فغنهِ غناء ابن سريج في شعر عمر

بن أبي ربيعة فإنك ترقصه"[9], ومن أصحابه (خالد القسري), و(ابن أبي عتيق), و(عبد الله بن جعفر), فقد نشأ الأول فيما يذكر الأصفهاني في المدينة ،وكان في حداثته يساير عمر في مغامراته النسائية، ويوصل أحياناً رسائله إليهن[10] .

ولقد كانت للثروة الطائلة التي ورثها عن أبيه الذي كان من أثرياء قريش الكبار الأثر الفاعل في منحاه الشعري، وابتعاده عن التكسب, أضف إلى ذلك أن الشاعر كان على قدر عال من الوسامة ،وجمال الهيأة التي لم يختلف عليها المؤرخون[11]؛ فكان المعشوق والمؤمَّل والمتغزّل فيه من النساء بخلاف ما ألفته الذائقة العربية:

قلنَ: تعرفنَ الفتى؟ قلنَ: نعمْ قد عرفناه, وهل يخفى القمرْ؟
قد خلونا فتمنَّينَ بنا إذْ خلونا اليوم نُبدي ما نُسرْ
بينما يذكرنَني أبصرنني دونَ قيد الميل يعدو بي الأغرْ[12]

وقوله: وأنها حلفت بالله جاهدةً وما أهلَّ له الحجاج واعتمروا
ما وافق النفسَ من شيءٍ تُسرُّ به وأعجب العين إلا فوقه عمرُ[13]

وديوانه زاخر بهذا, وجدير بالذكر أنّ الرواة والمؤرخين لا يتفقون على تاريخ وفاته, لقد تعددت الروايات بشكل لافت للنظر– ما يدعو إلى الاستغراب فقد عوّدنا المؤرخون على أن يختلفوا في سنة الولادة لا الوفاة– يقول بعضهم أنه قضي في الشام , ويزعم آخر أنه مات غرقا في دهلك [14], والثالث يعزو سبب موته إلى مرض كان قد ألمّ به, وآخرون يقولون احترقت سفينته في البحر, والغريب ما يقوله بعضهم من أنه شبب بامرأة ظلما فدعت عليه فقتله دعاؤها؛ وهي باختلاف الروايات تتأرجح بين السنة الثالثة والثمانين للهجرة, والثالثة والتسعين حتى يصل به بعضهم إلى الواحدة بعد المائة.

وتعلقا بمكوّنه الثقافي فإنّ الحياة العلمية ،والأدبية لابد وأنها تأثرت بالمتغيرات الاجتماعية والنهضة الجديدة, ولاسيما في حاضرة الحجاز ومنها المدينة معقل الخلفاء الراشدين؛ فالمدينة كانت مدرسة الإسلام الكبرى ،وفيها اجتمع أكبر الصحابة والتابعين, وجُمع القرآن فيها على أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان(رضي الله عنه) بعد أن انتشرت القراءة ،والكتابة انتشارا واسعا بين الناس؛ فسلك أولاد الميسورين مسلك الكتاتيب فيها يتعلمون ،وينهلون من أنواع العلوم، والآداب ،وأيام العرب فضلا عن حفظ القرآن ،والحديث الشريف ناهيك عن حفظ الإشعار, ولا ننسى ما كان للمساجد من دور في الوعي الثقافي من خلال حلقات الدرس, وإقبال الناس عليها بكل شغف بغية التعلم ،والتنور من أجل التبصر بأحوال دينهم, ولم تتوقف هذه الحركة حتى أواخر القرن الأول للهجرة , فكان بديهيا لصبي مثله أن يتصل بكل هذه الأسباب؛ فيؤدب على أيدي المؤدبين إنْ كان قد فاته التردد على المساجد والكتاتيب, فبعد موت والده المبكر كان قد تكفله أخوه الحارث ،وتعهده، ورعاه هذه الرعاية حتى شبّ عن الطوق ،وإنّ الحارث أول من تنبه لشاعريته فجاء ابن عباس" يقول له إنّ أخي هذا قال شعرًا فإنْ كان مما يجمل تركته وإلا حبسته, فاستنشده ابن عباس فأنشده عمر من شعره فقال ابن عباس: لئن بقي هذا ليخرجنّ المخبآت من خدورهن"[15]. وممّا لاشك فيه انه كان تعلم الى جانب القراءة ،والكتابة بعض العلوم الدينية المعروفة في زمنه, فقرأ القرآن، وحفظ الحديث، ودرس أشعار العرب, وكان على اطلاع واسع ،وإلمام بشعر معاصريه فينشد" أشعارا لكثير، وجميل، والأحوص، ونصيب وقد زعموا أنه كان يعارض جميلا" [16].

وتعلقًا بشاعريته لقد" كان يُنسب له كثيرٌ من شعر الغزل الذي لم يُعرف قائلُه أو اختلف في صاحبه, فقد ذكر...أنّ لجعفر ابن الزبير شعرًا كثيرًا قد نحل عمر ابن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره"[17]؛ ممّا يؤكد الزيادات التي دخلت على ديوانه ،واختلاف بعض الأبيات عمّا هي عليه في كتب الأدب ،ومنها الأغاني[18]. ولم تكن قريش فيما يظهر من كتب القدماء قد عُرفتْ لها زعامةٌ أو أثرٌ عظيم في الشعر قبل عمر حتى جاء فزادتْ به مكارم قريش فقد رووا: " أنّ العرب كانت تُقرّ لقريش بالتقدم في كل شيء إلّا في الشعر, فإنها كانت لا تُقرّ لها به حتى كان عمر ابن أبي ربيعة, فأقرّتْ لها بالشعر أيضًا ،ولم تنازعها شيئا" [19]؛ لذا نال مكانة ومنزلة سامية لدى القرشيين لم ينله شاعر من قبل فقد كانوا" لا يزنون بعمر ابن أبي ربيعة شاعرًا من أهل دهره في النسيب, ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه والتحلي بمودته والابتسار في شعره"[20] ولم تكن قريش الحجاز وحدها هي التي تحفظ لعمر هذه المكانة في نفوس أبنائها, ولا كانت الحجاز البلد الوحيد الذي عرف له هذه المنزلة العظيمة ،وقدَّره هذا التقدير الكبير, فقد اجتازت شهرته حدود الحجاز وحدود قريشها, فكان خلفاء بني أمية في الشام ممن عاصر عمر أو عاشوا بعده يحفظون شيئا من شعره ويروونه, إذْ يروى عن (يزيد بن معاوية) عندما وجه جيشه لحرب أهل المدينة مرّ به رجل يحمل ترسًا خلقًا فقال يزيد ضاحكا:" ويحك ترس عمر ابن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول عمر:

فكان مجني دون مَنْ كنتُ أتّقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر[21]

بالرغم من أنّ الشعر الجاهلي لم يخلُ بأي شكل من الأشكال من الحوارات البسيطة من حيث التناول ،والطرح وتحديدا في أبيات بعينها, بيد أن عمر هو الذي نهض بفن القصة في شعره؛ بحيث تكاد الواحدة من هذه القصائد تمثل قصة متكاملة العناصر من حيث الحوار والحبكة والعقدة, وسرد قصصي على مستوى عال كان قد تعمده الشاعر، ووظفه ببراعة لإيصال إسقاطاته الفكرية؛ لكل ما تقدم كان بديهيا تكون قصائده بهذا الترابط العضوي والتماسك النصي نتيجة لوحدة الموضوع الذي انبثقت منه؛ لذا كان شعره مختلفا من هذا الجانب عمن سبقوه كل الاختلاف.

وكان مرد ذلك أن جنح بشعره الى الرقة والسهولة في التعبير ما أوقعه أحياناً في التقريرية والمباشرة- التي كان يتطلبها أسلوبه السردي- وربما كانت هذه التقريرية والمباشرة كانت قصدية؛ بهدف ايصال مايرومه بيسر وسهولة؛ ولاسيما وأن شعره كان موجها الى النساء اللواتي وإنْ كن من علية القوم بيد أنهن من دون شك لم يكن من المتبحرات في علوم اللغة ،وغريب المعاني ،ووحشي اللفظ؛ لذا كان عليه أن يسلك طريقا معبدا سهلا في التعبير عن خوالج النفس ،والأفكار من دون تكلف أو تزويق لفظي أو صنعة مخلة. وقد طبع شعره بطابع يتفق مع شخصيته، ونحن نعلم أن الشاعر لا يمكن أن يكون شاعرا مجيدا حقا كما يقول طه حسين إلا إذا كان شعره مرآة لنفسه، وعواطفه ،ومظهر شخصيته [22] .

ويعد شعره من أهم المصادر لدراسة الحياة الاجتماعية في عصره؛ ومصدرا لأسماء الأماكن الجغرافية لكثرة ما ورد فيها فقد كان يشير، وبالتفصيل إلى كل المواقع التي كان يمرّ بها في شعره ،وهو يروي أو يصف لنا مغامرة من مغامراته, ويروي لنا الاصفهاني في كتابه أكثر من مئتي موقع ،وموضع كان قد

ذكرها في شعره هذا عدا أسماء المدن والحواضر المعروفة لدينا مثل: عدن ،وعكا، واليمن ،وحضرموت ، وفلسطين، وعمان ،والبصرة، وبابل؛ فشعره معجم موجز بدليل أّن أسماء هذه المواضع التي كان قد أشار إليها في شعره هي ذاتها الى اليوم من حيث التسمية, كذلك ألفاظه ،وتعابيره واصطلاحاته ،واستعاراته الحجازية؛ تعدّ هي الأخرى من أهم المصادر لدراسة لغة قريش بعد القرآن الكريم.

كذلك كان المصدر الرئيس للكثير من القصص التي نسجت حوله ونسبت إليه؛ من هنا كان أمر تصديقها ،وقبولها يكاد يكون متعذرا غالبًا لأنه موضوع, على سبيل الذكر خبر نفيه إلى دهلك, وغزوه في البحر وغرق المركب وموته شهيدا؛ ففيما يتعلق بالنفي لم يكن قد أدرك خلافة (عمر بن عبد العزيز) الذي كان سبب نفيه إلى دهلك, ومثله خبر المقابلة التي جرت بينه وبين (يزيد بن عبد الملك) وكيف خلع عليه برده وأعطاه خاتمه وهو الذي لم يدرك خلافة الرجل, وخبر زواجه من رملة أخت (عبد الملك بن مروان) وأن عبد الملك كان هو الذي قد جمع بينهما, ويبدو أنّ هذه الحوادث كانت تستمد من شعره مع زيادة من وضع الرواة مع اختلاف ما بين راوية وأخرى. [23]

- **المحور الثاني (حاضرة الشاعر والحواضر الأخر):**

إنّ الحياة في حاضرة الشاعر كانت ذات أثر واضح في تكوينه وشاعريته لاسيما الانقلاب الكبير الذي حصل في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية والثقافية ، والاختلاط بأقوام من غير العرب، والعادات ،والتقاليد التي بدأت تأخذ منحى مغايرا لما ألفته العقلية العربية, إنّ المدينة التي كانت مركزا للخلافة الاسلامية ،وعاصمة لدولتها؛ أصبحت في عهد عثمان(رضي الله عنه) تنعم في رغد العيش ،وترفه فكان المال يسيل صوبها من

كل واد ،وكان السبي يتحدر إليها والجواري توزع ،وتتلقفها الأيادي بالمئات خصوصا في بيوت سراة القوم منهم؛ وهنا كانت الإنعطافة الخطيرة ذلك أنّ" أهل الدول أبدا يقلدون في طور الحضارة ،وأحوالها الدولة السابقة قبلهم, فأحوالهم يشاهدون, ومنهم في الغالب يأخذون, ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح, وملكوا فارس والروم, واستخدموا بناتهم وأبناءهم, ولم يكونوا لذلك العهد في شيء من الحضارة, فقد حكي انه قدم لهم المرقق, فكانوا يحسبونه رقاعا, وعثروا على الكافور في خزائن كسرى, فاستعملوه في عجينهم ملحا, ومثال ذلك كثير... فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم, واستعملوهم في مهنهم وحاجات منازلهم... وتطور بطور الحضارة، والترف في الأحوال, واستجادة المطاعم, والمشارب, والملابس, والمباني, والأسلحة, والفرش, والآنية, وسائر الماعون.. وكذلك أحوالهم أيام المباهاة والولائم, وليالي الأعراس"[24].

في هذه الأجواء ترعرع الشاعر؛ لذا كان بديهيا أن يتأثر بها, وليت الأمر توقف عند هذا بل نشبت الفتنة الكبرى بمقتل الخليفة، وانتقال الخلافة الى الكوفة، ومن بعد إلى دمشق في خضم هذه التحولات الخطيرة انقطعت المدينة عن السياسة الى حد ما, بيد أنها لم تنقطع عن الحياة الاجتماعية الجديدة بكل تقلباتها, وأصبحت هي الموئل لهذا النفر الارستقراطي الغني من قريش وغير قريش، وملجأ آمنا للزعماء الذين ابتعدوا عن السياسية[25] وسدة الحكم كارهين أو راضين بسبب ضغوط حكام بني أمية الذين حولوا الخلافة الى الملكية، والشورى إلى التوريث.

ونتيجة لخوف المرأة العربية ،وحرصها على مكانتها في قلب الرجل العربي الذي بدأ يتجه صوب الحسان من غير العربيات؛ كانت مواسم الحج المتنفس الرئيس للاختلاط بين الجنسين؛ ولابد لهذا الاختلاط أن يكون ذا أثر في

الشعر, والأهم أنّ النساء كنّ لا يجدن حرجًا في أن يُتغزل بهن؛ بدليل أنّ اللائي لا يمدحهنّ الشعراء كن يجدن في ذلك خمولا لذكرهن، ومثلبة عليهن يروي الاصبهاني أنّ" بنتًا لعبد الملك حجّتْ فكتب الحجاج الى ابن أبي ربيعة يتوعده إنْ ذكرها في شعره بكل مكروه, وكانت تحب أن يقول فيها شيئا, وتتعرض لذلك, فلم يفعل خوفا من الحجاج, فلما قضتْ حجها, خرجتْ, فمر بها رجل, فقالت له: من أين أنت؟ قال: من أهل مكة. قالت: عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله. قال: ولم ذلك؟ قالت: حججتُ فدخلتُ مكة, ومعي من الجواري ما لم ترَ الأعين مثلهن, فلم يستطع الفاسق عمر ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أبياتًا نلهو بها في الطريق في سفرنا. قال: فإنّي لا أراه إلا قد فعل. قالت: فإتنا بشيء إن كان قاله, ولك بكل بيت عشرة دنانير, فمضى إليه, فأخبره, فقال: لقد فعلتُ, ولكن أحبّ أن تكتم عليّ, قال: أفعل. فأنشده قصيدته:

راع الفؤاد تفرق الأحباب يوم الرحيل فهاج لي إطرابي (26)

وأنشده قصيدة أخرى, فعاد إليها الرجل فأنشدها هاتين القصيدتين, فدفعتْ إليه ما وعدتْه به .

كدتُ يوم الرحيل أقضي حياتي ليتني متّ قبل يوم الرحيل
لا أطيقُ الكلام من شدّة الوجْدِ ودمعي يسيل كل مسيل[27]

في مثل هذه البيئة عاش الشاعر فتلوّن بتلوناتها ،وتقلب بتقلباتها. وليس بخاف أثر مثل هذه المواسم في حياتهم الاجتماعية، والأدبية, وقد خلد في شعره شيئًا من ذلك قائلا: فلم أر كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج افلتن ذا هوى"[28] .

كذلك الحواضر الأخر كان بديهيا أن تتأثر بهذه التقلبات ،والانعطافات الخطيرة التي أصيبت بها الجزيرة العربية برمتها فانتشر الشعر انتشارا ،ولقي

من الرواج لشدة الصلة بينه وبين الناس كافة, بحيث" لم يكن للشعر العربي تأثير في النفوس, ونزلة في الدولة, في عصر من أعصر العرب مثل ما كان له في العصر الأموي"[29], ويروى أنّ ابن عباس كان من أشد المعجبين بشعر ابن أبي ربيعة وكيف أنّ جماعة من الخوارج قد أخذت عليه اهتمامه بشعر عمر أكثر من اهتمامه بالرد عليهم في أمور دينهم أي أنّ الازدهار الشعري كان قد استحوذ على الاهتمام من كافة المستويات[30], بل قد وصل إلى صفوف العمال وأهل الصناعات, ودخل صفوف الجند وهم في ساحات الوغى ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه الى الجنس الناعم ودخل خدورهن, وفي هذا العصر وجدنا الكثير من الشواعر مثل: السيدة عائشة فضلا عن روايتها للشعر ،وحفظها للكثير من الأشعار, وليلى الأخيلية وعمرة الجمحية, وعائشة بنت طلحة وأخريات[31] .

يبدو أنّ الإسلام لم يستطع أن يجتث العصبية القبيلة اجتثاثا كليا لتعود أشد مما كانت فتفرقت الأمة أحزابا ،وشيعا، وجماعات ،وفرقا؛ فكانت الأحزاب الدينية، والسياسية أمويين وعلويين، وزبيريين ،وخوارج إلى توابين وغيرهم, وكان لكل منهم شاعره إن لم يكن أكثر يمثلهم ،ويعبر عن أفكارهم وتطلعاتهم؛ من هنا نتجت الخصومة الفنية بين الشعراء أنفسهم بحثًا عن الشهرة, فظهر الاحتراف خصوصا عند شعراء النقائض المعروفين مثل جرير والفرزدق والأخطل ،وكان الولاء الأول للمغانم قبل ولاء التحزب والتشيع, فنتج شعر لا يقل من حيث الصبغة ،واللون عن العصر الذي فيه نشأت؛ فصار فيه ما يشبه أن يصطلح عليه الأدب الإقليمي؛ وأصبح لكل إقليم أو حاضرة ما يميزها عن بواقي الحواضر كما حاضرة الحجاز التي اقتصرت على الغزل العمري – إن جاز التعبير– ومن سلك مسلكه من الشعراء فأصبح لكل بيئة اتجاه فني. كانت هذه البيئة الكبرى التي أحاطت بعمر, ومن الشعراء من قد تمازج بأكثر من لون بين حجازي، وعراقي،

وشامي لاسيما المحترفون والمرتزقة من الشعراء فمثل هؤلاء لا قيود على نتاجهم الفني ،ومثلهم شعراء الانتماءات ،والولاءات الحزبية ،وبالرغم من كل ما تقدّم فإنّ الشعر في هذا العصر كان قد حافظ على عروبته من حيث اللفظ ، والأسلوب.[32]

- **المحور الثالث (الخطاب السياسي في الغزل العمري):**

يقول طه إنّ الغزل العربي لم يوجد مرتين, بل مرة واحدة في العصر الأموي بدليل أنه مهما يقرأ الأديب من الغزل العربي فلن يجد في هذا الغزل ما يجده في الغزل الأموي من صدق اللهجة ،وصفاء الطبع ،ومن التمثيل الصادق لنفس الشاعر بل لنفس الجماعة التي يعيش فيها ومن إظهار هذه النفس, ويخلص الى أنّ عمر لم يك كالعذريين، وإنما كان عمليًا يلتمس الحب في الأرض لا في السماء, ولم يذهب مذهب أصحاب المجون من شعراء العصر العباسي, فلم يسرف في العبث, وإنما كان يقتصد اقتصادًا ويتوسط في حبه توسطًا وأنّ عمر لم يكن يحب بعقله، ولا بقلبه، وإنّما بحسه[33]

وقربن أسباب الصبا لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا[34]

لقد كان" أهل مكة والمدينة يائسين, ولكنهم أغنياء فلهوا كما يلهو كل يائس– وكان أهل البادية الحجازية يائسين, ولكنهم كانوا فقراء فلم يتح لهم اللهو, وقد حيل بينهم وبين حياتهم الجاهلية, وقد تأثروا بالإسلام وبالقرآن خاصة, فنشأ في نفوسهم شيء من التقوى ليس بالحضري الخالص وليس بالبدوي الخالص, ولكن فيه سذاجة بدوية وفيه رقة إسلامية. وانصرف هؤلاء عن حروبهم وأسباب لهوهم الجاهلي"[35]. عطفًا على ما تقدم يمكن القول إنّ غزل عمر ابن أبي ربيعة ربما كان ذا منحى سياسي؛ وهذا مافسره عبد القادر القط في قوله "ولعلنا نلمس في هذا الفخر بالشجاعة والبلاء في الحرب والإشارة إلى البطحاء وبطن مكة ما

يمكن أن يكون مواجهة غير صريحة لتلك "السلطة" التي نزحت عن البطحاء، وبطن مكة، وسامت أهلها المهانة والخسف ، إذا لماذا لا يكون غزله أيضا من هذا الباب؟! إنني أعتقد ذلك، فحتى لا يفسر غزله أنه من باب العبث، واللهو والمجون كما كان يوصف في كثير من الأحيان، فإنه يذكر سامعيه خاصة بني أمية بمكانته الاجتماعية، فهو يذكر بهذه المكانة لمن نسيها، أو تناساها. قال في الرائية ذاتها بعد الانتهاء من ذكر مغامرته مع المرأة التي زارها في بيتها خفية في الليل:

وقمت إلى عنس تخون نيها سرى الليل حتى لحمها متحسر
وحبسي على الحاجات حتى كأنها بقية لوح أو شجار مؤسر
وماء بموماة قليل أنيسه بسابس لم يحدث به الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كأنه على طرف الأرجاء خام منشر
وردت وما أدري أما بعد موردي من الليل أم ما قد مضى منه أكثر(36)

بدليل أنّ نماذجه المتغزل فيهن كنَّ في الغالب من علية القوم– وهو الذي بحسب رواياتهم كان تابعًا للجمال– فهل كان الجمال في عصره مقتصرًا على نساء علية القوم؟ وليس بخاف أن عصره كان قد بلغ شأوًا من حيث الجمال بسبب الاختلاط بأقوام أخر من غير العرب من جوار وقيان ومغنيات روميات وفارسيات فلماذا لا نجد لهن ذكرا في شعره ما خلا قصيدة واحدة؟

يبدو أنّ اليأس كان قد دبّ إلى نفوس مَنْ كانوا من علية القوم وذوي الجاه والمآثر والمفاخر في زمن الجاهلية ومن بعد في الإسلام, فبدؤوا يشعرون بأنّ زمنهم قد ولّى إلى غير رجعة بعد أن استولى بني أمية على الدولة وجعلوها ملكية يتوارثونها فيما بينهم؛ مما دفع عمر ابن أبي ربيعة ومَن على شاكلته أن يسلك مسلكًا مغايرًا في شعره الذي وجد فيه خير متنفسٍ؛ لصنع إمارة وهمية

والتربع على عرشها إمارة تقتصر على النساء فاتخذ الأنموذج المترف النؤوم الضحى رمزا وهدفا في معظم قصائده محاولا السعي وصولا إليه:

هيفاءُ, لفَاءُ, مصقولٌ, عوارضُها تكادُ من ثقل الأرداف تنبترُ[37]
تكاد من ثقل الأرداف إنْ نهضت إلى الصلاة بعيد البسر تنبترُ[38]
ويكاد العجزُ إنْ نهضتْ بعدَ طول البهر ينبترُ[39]
إذْ هي حوراء رعبوبة ثقال متى ما تقم تنبتر[40]
تكاد روادفها إنْ نأت إلى حاجة موهنا تنبت [41]

وإذا لم يذكر لفظة التنبتار, اكتفى بالإشارة الى ثقل الأرداف أو كبرها أو ارتجاجها أو ميلانها أو امتلائها:

يضيق عن أردافها إذا يلاث المئزر
قطوف ألوف للحجال غريرة وثيرة ما تحت اعتقاد المؤزر
مرتجة الردفين بهكنة رؤد الشباب كأنها قصر
علق الهوى من قلبه بغريرة ريا الروادف ذات خلق خرعب
تعقد المرط فوق دعص من الرمل عريض قد حف بالانقاء
إذا قمنَ أو حاولنَ شيئا تأطَرا إلى حاجة مالت بهن الروادفُ
ونبيل عبل الروادف كالقوزم من الرمل قد تلبد فعم

ويقرن أحيانا ثقل الأرداف الى رقة الخصر كي تتم الصورة التي ذكرناها, فيقول:

إذا ما دعت بالمرط كي ما تلفه على الخصر أبدت من روادفها فجرا
وافري مرطها عن مخطف ضامر الأحشاء فعم المؤتزر
مهفهفة غراء صفر وشاحها وفي المرط منها أهيل متراكم
أسيلاتُ أبدان دقاق خصورها وثيراتُ ما التفت عليه الملاحفُ[42]

بيد أننا يمكننا أن نختزل هذا الأنموذج في قوله:

ووالٍ كفاها كل شيء يهمها فليستْ لشيءٍ آخر الليل تسهرُ[43]

ولا يكتفي بذكر الأنموذج الآنف الذكر بل يشير في الوقت نفسه إلى نقيضه– إحداثًا للمفارقة وتأكيدًا لمسعاه– اللائي يصفهن بالنساء الرسح أي خفيفات الأعجاز, فيقول فيهن موجهًا حديثه للقضاة:

يا قضاة العباد إنّ عليكم في تقى ربّكم وعدل القضاء
أن تجيزوا وتشهدوا لنساء وتردوا شهادة لنساء
فانظروا كل ذات بوص رداح فأجيزوا شهادة العجزاء
وارفضوا الرسح في الشهادة رفضا لا تجيزوا شهادة الرسحاء
ليت للرسح قرية هن فيها ما دعا الله مسلم بدعاء
ليس فيها خلاطهن سواهن بأرض بعيدة وخلاء
عجل الله قطهن وأبقى كل خود خريدة قباء
ولحى الله كل عفلاء زلاء عبوسا قد آذنت بالبذاءِ
وبنفسي ذوات خلق عميم هنَ أهلُ البها وأهلُ الحياءِ
قاطناتٌ دورَ البلاط كرامُ لسنَ ممَّنْ يزورُ في الظلماء[44]

من يتأمل قصائده بتجرد ،وبإمعان وسعة خيال لابد وأن يجنح به الخيال إلى القول إنّ غاية عمر ربما كانت أبعد مما تبوح به ظاهر ألفاظه, وأنّ غاية ما كانت تراوده, ولا نجد ضيرا من أن تكون هذه الغاية سياسية ،وموقفا مناهضًا من السلطة؛ وذلك التأرجح بين الرهبة والرغبة, وهو يصف محاسن صواحبه وصفا تفصيليا دقيقًا, والمشقة التي يعانيها في سبيل الوصول اليهن ،وما يصادفه من مخاطر وأهوال" وكأنما كان هدف الشاعر أن يصور هذا الجهد، وذلك الاحتيال

للقاء بكل ما يحملان من لحظات نفسية, فإذا انتهى الى اللقاء كان حسبه من الحديث عن مجرد الإشارة أو الرمز. وغاية ذلك أنّ الرائية التي تتخذ دائما أنموذجًا لتصوير تلك المغامرات تقع في خمسة وسبعين بيتا ويمهد الشاعر فيها للقاء بأربعة وثلاثين بيتا "[45], ماذا يمكننا أن نستنتج من هذا التمهيد الذي يستنزف الشاعر فيه نصف أبيات قصيدته؛ سوى أن الشاعر كان في تمهيده يجسم صورة لطموح أكبر من أن يتحقق فيرسم معالمه ،ويجسدها تجسيدا راقيا :

لحاجةِ نفسٍ لمْ تقلْ في جوابها فتبلغ عذرًا, والمقالة تعذرُ
أهيمُ إلى نعم: فلا الشملُ جامعُ ولا الحبلُ موصولٌ, ولا القلبُ مقصرُ
ولا قربُ نعم– إنْ دنتْ– لك نافع ولا نأيُها يسلي , ولا أنتَ تصبرُ[46]

فما هذه الحاجة التي في نفسه الطامحة ،وهي تتقفز بين ضمير المتكلم ،والمخاطب في آن معًا.

إذا زرتُ نعما لمْ يزل ذو قرابة لها كلَّما لاقيتها يتنمرُ
عزيزٌ عليه أن أُلمَّ ببيتها يُسرُّ لِي الشحناء والبغض يظهر[47]

كان بدهيا أن يتنمر ذو القرابة, بيد أنّ تنمره غير تنمر الغيرة ،والبغض لعلاقة إنّما هو تنمر المتربص بأمثاله ممّن لهم من المكانة ،والمنزلة ما يدعو الى الحذر في التعامل معهم.

وتأمل هذا الفخر الذي في غير مقامه, مقام من يروم اللهو ،واللعب، والغزل!:

قفي فانظري– أسماء–هل تعرفينه أهذا المغيري الذي كان يذكرا
أخا سفر, جوّاب أرضٍ, تقاذفت به فلوات؛ فهو أشعث أغبرُ
قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفي عنه الرداء المحبر[48]

فلا غرابة بعد هذا كله أن نقف على تعبيرات في شعره تدل على الاستعلاء, استعلاء الأمير:

فأنتَ أبا الخطاب غير مدافع عليَّ أميرٌ ما مكثتَ مؤمَّرُ[49]

لذلك" ليس عجيبا أن تضج أفئدة صواحبه بالدعاء على مثال ما تضج أفئدة الرعيان بالدعاء للسلطان.. إنّ عمر ليستعلي في هذا الحب لأنّه فقد الاستعلاء في الحياة, وانه ليتظاهر بالسيطرة ،والقوة، ويدعيهما ويهز السيف ليثأر على حين ينتهي به الأمر في الواقع, أو في الواقع المتخيل, إلى أن تكون عباءته مطرف امرأة وقميصه درعها, ومجنه ثلاثة شخوص: كاعبان ومعصر.

قد يكون في وسعنا أن نقول إنّ عمر في هذا إنما كان يتخيل الأشياء ويتمثل الأحداث, وإن شيئا من قصصه لم يكن حقا من واقعه.. ولكننا نؤمن في الدراسة الأدبية انه حين يجيء التخيل على هذا النحو فإنّ ذلك بعض المؤيدات لمعالمه النفسية المستعلية التي عرفناها"[50].

فلمَّا رأتْ مَنْ قد تنبَّه منهم وإيقاظهم قالتْ: أشرْ كيف تأمرُ

فقلتُ: أباديهم, فإمّا أفوتهم وإمّا ينال السيف ثأرا فيثأر

فكانّ مجني دونَ من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر[51]

ويخيل إليّ أن هذا التنقل بين صواحبه فضلا عن السعي الدائم نحو مغامراته كان متنفسًا وتعبيرًا عن طموح سياسي غير معلن[52]. وهذا مايؤكده شكري فيصل في تفسير غزل عمر حيث قال: "إنه نوع من التعويض، وأنه كان صورة للسياسة التي أهملته، وأنه حين فاته أن يكون عبد الملك في الشام، وأن تكون له سيطرته، فلم يفته أن تكون له على هؤلاء النسوة مثل تلك السيطرة، التي يحلم بها"(53) ومن الدارسين المحدثين أيضا من رأى "أن شعر عمر بن أبي

ربيعة يعطينا فرصة كبيرة لنقرأه في المرأة بدلالات متعددة كلها تخدم المعنى السياسي في شعره"(54)

وهذا الطموح ليس في سبيل الحصول على منصب أو ما شابه بل هو في الغالب يتجسد في صورة القلق" الذي يعتمل في نفس العربي حين ذاك في تلك المرحلة الحضارية الخطيرة التي يقف فيها العربي مشدودًا بين نمطين من أنماط الحضارة والسلوك. وما أكثر ما يصف عمر نفسه– على لسان صاحباته– بأنه "طَرِف" ملول, وما أشد صلة الملل بالنفس الرومانسية القلقلة التي لا تكاد تظفر بما كانت تظنه غاية مطمحها حتى تنصرف عنه باحثة عن مطمح جديد"(55):

فوجدناكَ–إذا خبرنا– ملولا طَرِفا لم تكن كما كنتَ قلتا(56)

ملولٌ لمَنْ يهواكَ مستطرفُ الهوى أخو شهواتٍ تبْذل المذق والنزرا (57)

وكان بدهيا أن يتوج هذا الملل والقلق بهجر النوم:

نامَ صحبي وباتَ نومي عسيرا أرقبُ النجم موهنا أن يغورا (58)

نامَ صحبي ولم أنمْ من خيالٍ بنا ألمْ(59)

وقوله: يا ليلة نامها الخليُّ من الْ حزن ونومي مسهَّد أرقُ

أرقبُ نجما كأن آخره بعد السماكين لؤلؤ نسقُ

ما باتَ عندي سرٌّ أُضَمِّنُهُ إلا وفي الصدر دونه غَلَقُ(60)

ولنا في البيت الأخير ما يؤكد صدق دعوانا– أقلها من منطلق قراءتنا لشعر عمر قراءة للخطاب السياسي ، ولعلها أنسب القراءات لطبيعة شعره الغزلي، فقد كان عمر بن أبي ربيعة كارها للأمويين وسياستهم، فأراد النيل منهم بوساطة التغزل بنسائهم ، بخطاب سياسي مبطن يقصد به هجاء الخصوم السياسيين وغيظهم، وذلك بالتشبيب بنسائهم،– مما يؤكد أنّ شاعرًا بحجم، ومنزلة عمر ابن أبي ربيعة لم يكن بمعزل عن مجريات عصره لاسيما السياسية

، فالشاعر" المبدع هو القادر على التعبير عن فرديته, وتصوير ما يجري داخل مجتمعه وعصره عن طريق الفن... وهكذا تتجسد في الفنان المبدع همومه وهموم عصره ويستقطب قلقا إنسانيا فيتفاعل في داخله قلقه الذاتي وقلق مجتمعه وأمته وقلقل إنساني عام؛"[61].

الخاتمة:

وأخيرًا يمكن إجمال ما تمخَّض عن الدراسة من نتائج, بالآتي:

-تعلقاً بمصطلح الخطاب السياسي الذي تبنته الدراسة نقول: إنّ العالم الشعري لاوجود له, ما هو موجود هو الطريقة الشعرية في التعبير عن العالم, الشعر لا يتحدث بلغة وضعية الدلالة, بعبارة أخرى الشاعر لا يقول أبدًا ما يرغب فيه بطريقة مباشرة ولا يسمّي الأشياء بأسمائها.

-إنّ لا معقولية الشعر ليست موقفا مسبقًا, إنّها الطريق الحتمية التي ينبغي للشاعر عبورها إذا كان يرغب في جعل اللغة تقول ما لا تقوله اللغة أبدا بشكل طبيعي؛ ذلك أنّ الشعر بحسب بول فاليري إنْ هو إلا لغة داخل اللغة, نظام لغوي جديد يتأسس على أنقاض القديم, وبواسطته يتشكل نمط جديد من الدلالة على أساس أنّ الاستعارة أو تغيير المعنى تحويل للنسق [(System)- مجموع العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية دون نظر الى التركيب- أو البدائل (Paradigm)]- مجموع الكلمات التي يمكن أن يحل بعضها محل الآخر.

- وفي الحقيقة فإنّنا عندما نتحدث- في دراستنا هذه- عن معنى استعاري لكلمة أو عبارة أو جملة فإنّنا نتحدث عمّا يمكن للمتكلم, وهو يتلفظ بها أن يعنيه بطريقة تبتعد عما تعنيه هذه الكلمة أو العبارة أو الجملة في الواقع , إنّنا نتحدث إذنْ عن النوايا الممكنة للمتكلم. وفق الفهم الذي تعطيه القراءة مفتوحة على التأويل، والشرح ،وتعدد المعاني, كما تبقى مفتوحة على العناصر الخارجية المتعلقة

بالموقف النفسي ،والسياق النصي الأمر الذي يسهم في تعليلها على مستوى أوسع وأرفع.

– يمكن القول إنّ غزل الشاعر كان ذا منحى سياسي؛ لأنّ الغزل عنده كان نوعا من التعويض, وانه كان صورة أخرى للسياسة التي أهملته, وانه حين فاته أن يكون عبد الملك في الشام وأن تكون له سيطرته, فلم يفته أن تكون له على هؤلاء النسوة مثل السيطرة تلك السيطرة التي كان يحلم بها.

– إنّ إمارته لم تكن على سرير المُلك في دمشق وفي ظل رايته في الحرب ولكنما كانت على سرير الحب في هذا الطرف أو ذاك من الأرض, وبعيدًا عن ولاة صواحبه؛ بدليل أن جل غزله كان مقتصرا على نساء علية القوم ولم يهدف الى الجمال الذي لا هُوية له بل كان أنموذجه ذات مقصدية.

– فبعد أن يئس هو ومَنْ على شاكلته من كل طموح سياسي في عصر كان من أغزر العصور من حيث النزاعات والتقلبات السياسية, أهمها تمثّل في انتقال الحكم من حكم الخليفة وأمر الشورى إلى حكم وراثي ملكي؛ آثر أن يركب طريقا آخر فوجد أن الإمارة الحقيقية أن يكون أميرًا على قلوب نساء علية القوم اللائي كن بدورهن أميرات على بعولتهن ممن كانوا يتسنمون مقاليد الحكم والسلطة.

هوامش الدراسة ومصادرها:

(1) القراءة التأويلية للنص الشعري القديم بين أفق التعارض وأفق الانسجام, د.مصطفى شميعة, عالم الكتب الحديث, اربد– عمان, ط1, 2013م : ص43.

(2) نفسه: ص51.

(3) نظرية التأويل, مصطفى ناصف, النادي الأدبي الثقافي, بجدة, ط1, مارس 2000م : ص9.

(4) ينظر: كتاب الأغاني: 1 / 8 – 30 .

(5) ينظر: نفسه: ص 36- 38 .

(6) ينظر: نفسه: ص 30 .

(7) ينظر: تهذيب الأسماء: ص 461.

(8) ينظر: الطبري: 2 / 218- 232 .

(9) كتاب: الأغاني: 1 / 284 .

(10) ينظر: نفسه: 16 / 14.

(11) ينظر خزانة الأديب: 2 / 430 .

(12) الديوان : ص 151 .

(13) نفسه : ص 119 .

(14) معجم البلدان: 2/ 634. هي جزيرة في البحر الأحمر قريبة من مصوَّع على الشاطئ الإفريقي, كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها .

(15) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية: 1 / 315- 316 .

(16) كتاب الأغاني : 2 / 133 .

(17) كتاب الأغاني : 13 / 107 .

(18) ينظر: نفسه : 1 / 170

(19) نفسه : 1 / 35 .

(20) نفسه : 1 / 52- 53 .

(21) نفسه : 1 / 39 .

(22) في الشعر الإسلامي والأموي: ص 251- 252 , وينظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي: ص 262 .

(23) ينظر: كتاب الأغاني : 1 / 187 .

(24) المقدمة : ص 150 .

(25) ينظر: عمر ابن أبي ربيعة(حياته): 2 / 52- 53 .
(26) كتاب الأغاني : 2/ 138.
(27) الديوان : ص 337 .
(28) نفسه : ص 459 .
(29) تاريخ آداب اللغة العربية : 1 / 235 .
(30) ينظر: كتاب الأغاني: 1/ 34, وينظر آفاق الأدب في العصر الأموي : ص 42 .
(31) ينظر: نفسه : 6/ 154 .
(32) ينظر :الغزل الحجازي الحضري في العصر الاموي ،درسة في البنيوية التكوينية ،فاطمة بنت عبد الله الشمري ،رسالة ماجستير ،جامعة القصيم – السعودية ،2010–ص43
(33) حديث الأربعاء: 2/ 192.
(34) الديوان: ص 179 .
(35) في الشعر الإسلامي والأموي: ص 97 .
(36) المصدر نفسه ،ص227
(37) الديوان: ص 112 .
(38) نفسه: ص 119 .
(39) نفسه: ص 160 .
(40) نفسه: ص 176 .
(41) نفسه: ص 176, وينظر: ص 465 و 466 .
(42) ينظر: نفسه: في معظم قصائده نقف على هذه الأوصاف؛ لذا لم نشر إلى صفحة دون غيرها.

(43) نفسه: ص 95 .

(44) الديوان: ص 459- 460 .

(45) في الشعر الإسلامي والأموي: ص 175- 176.

(46) الديوان: ص 92.

(47) الديوان : ص 93.

(48) نفسه : ص 94. يُكثر الشاعر من ذكر المغيري في شعره؛ ربما لحاجة نفس هو بها أعلم بيد أنها لا تخفى على المتأمل, وينظر: ص 467 .

(49) نفسه : ص 97 .

(50) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: ص 404 – 405 .

(51) نفسه : ص 99 – 100 .

(52) ينظر في الشعر الإسلامي والأموي: ص 169 .

(53) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، شكري فيصل،دارالعلم للملايين، بيروت 1986، ص404

(54)الحياة والموت في الشعر الأموي، محمد بن حسن الزير، دار أمية، الرياض 1989، ص 526.

(55) في الشعر الإسلامي والأموي : 185 .

(56) الديوان: ص 457 .

(57) نفسه: ص 108.

(58)نفسه: ص 37 .

(59)نفسه: ص 25 .

(60)نفسه: ص 457 .

(61) الإبداع في الفن: ص 66 .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
- آفاق الأدب في العصر الأموي , تأليف : د. ابتسام مرهون الصفار , ط 1 , دار حنين للنشر والتوزيع , السنة 1425 ه – 2005 م .
- الإبداع في الفن , تأليف: قاسم حسين صالح , منشورات وزارة الثقافة والإعلام , الجمهورية العراقية , دار الرشيد للنشر , السنة 1981.
- تاريخ آداب اللغة العربية , تأليف: جرجي زيدان , مطبعة الهلال , 1925–1926 م .
- تاريخ الرسل والملوك , تأليف : أبو جعفر الطبري , ليدن , 1879– 1901 م.
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة , تأليف : د . شكري فيصل , الطبعة الرابعة , دار العلم للملايين , بيروت , ب. ت .
- التطور والتجديد في الشعر الأموي , تأليف : د. شوقي ضيف , القاهرة , دار المعارف بمصر , 1959 .
- تهذيب الأسماء , تأليف : أبو زكريا يحيى النووي ,غوتنجن , 1842–1847.
- حديث الأربعاء , تأليف : د. طه حسين , مطبعة دار الكتب المصرية , 1925– 1926 م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , للشيخ عبد القادر ابن عمر البغدادي , بولاق , مصر, 1299.
- الحياة والموت في الشعر الأموي، محمد بن حسن الزير، دار أمية، الرياض 1989

- الشعر والشعراء , تأليف : أبي بكر محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة , طبعة محققة ومفهرسة, نشر وتوزيع دار الثقافة , بيروت – لبنان , السنة 1964.
- شرح ديوان عمر ابن أبي ربيعة , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ب. ت .
- عمر ابن أبي ربيعة (حياته) تأليف : د. جبرائيل جبور , دار العلم للملايين , بيروت , الطبعة الثانية 1978 م .
– الغزل الحجازي الحضري في العصر الاموي ،درسة في البنيوية التكوينية ،فاطمة بنت عبد الله الشمري ،رسالة ماجستير ،جامعة القصيم –السعودية،2010.
– في الشعر الإسلامي والأموي , تأليف : د. عبد القادر القط , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , 1979 م .
– كتاب الأغاني , للإمام أبي فرج علي بن الحسين الاصبهاني, بولاق مصر , 1285 ه .
– المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية , للإمام بدر الدين أبي محمد محمود العيني , بولاق, 1299 ه , على هامش خزانة الأدب .
– المقدمة لكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر , لعبد الرحمن ابن خلدون , بيروت 1886 م .
– معجم البلدان للشيخ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي , ليبزك 1866– 1870 م .
– نفسية أبي نواس, تأليف: محمد النويهي , مطبعة السعادة بمصر , ب . ت.
– الوعي والفن, تأليف : غيورغي غاتشف, ترجمة: نوفل نيوف, مراجعة د. سعد مصلوح , سلسلة عالم المعرفة, الكويت شباط 1990 .

ALMASADIR :

almasadir wamraje:

-alquran alkarimu.
- afaq al'adab fi aleasr al'umawii , talif: d. aibtisam marhun alsifar , t 1 , dar hunayn lilnashr waltawzie , alsanat 1425 h - 2005 m.
- al'iibdae fi alfun , talyf: qasim husayn salih , manshurat wizarat althaqafat wal'iielam , aljumhuriat aleiraqiat , dar alrashid lilnashr , alsanat 1981.
- tarikh adab allughat alearabiat , talyf: jarji zaydan , matbaeat alhilal , 1925-1926 m.
- tarikh alrusul walmuluk , talifa: 'abu jaefar altibrii , layudan , 1879-1901 ma.
- tatawur alghazl bayn aljahiliat wal'iislam min abn 'abi rabieat , talif: da. shukri faysal, altibeat alraabieat, daru aleilm lilmalayini, bayrut, b. t.
- altatawur waltajdid fi alshier al'umawii , talif: di. shawqi dayfa, alqahirat, dar almaearif bimasr, 1959.
- tahdhib al'asma' , talifa: 'abu zakariaa yahyaa alnawawi , ghutinjin , 1842-1847.
- hadith al'arbiea' , talifa: da. th husayn , mutbaeat dar alkutub almisriat , 1925-1926
- al'iibdae fi alfun , talyf: qasim husayn salih , manshurat wizarat althaqafat wal'iielam , aljumhuriat aleiraqiat , dar alrashid lilnashr , alsanat 1981.
- tarikh alrusul walmuluk , talifa: 'abu jaefar altibrii , layudan , 1879-1901 ma.
- tatawur alghazl bayn aljahiliat wal'iislam min abn 'abi rabieat , talif: da. shukri faysal, altibeat alraabieat, daru aleilm lilmalayini, bayrut, b. t.
- altatawur waltajdid fi alshier al'umawii , talif: di. shawqi dayfa, alqahirat, dar almaearif bimasr, 1959.
- tahdhib al'asma' , talifa: 'abu zakariaa yahyaa alnawawi , ghutinjin , 1842-1847.

- hadith al'arbiea' , talifa: da. th husayn , mutbaeat dar alkutub almisriat , 1925-1926 m.
- khizanat al'adab walab libab lisan alearab , lilshaykh eabd alqadir abn eumar albaghdadi , biwilaq , misr .
- alshier walshueara' , talif: 'abi bikr muhamad eabd allh bin qatibat , tabeat muhaqaqatan wamufahrisat , nashr watawzie dar althaqafat , bayrut - lubnan , alsanat 1964.
- sharah diwan eumar abn 'abi rbyet , tahqiq: muhamad muhia aldiyn eabd alhamid , dar al'andalis liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut - lubnan , b. t.
- eumar abn 'abi rabiea (hyatih) talif: d. jubrayiyl jubur, dar aleilm lilmalayin,
birut , altubeat alththaniat 1978 m.
- fi alshier al'iislamii wal'umwii , talif: d. eabd alqadir alqt , dar alnahdat alearabiat liltabaeat walnashr , bayrut , 1979 m.
- kitab al'aghani , lil'iimam 'abi faraj eali bin alhusayn alasbhany , biwilaq misr , 1285 h.
muqasid alnihwiat fi sharah shawahid al'alfiat , lil'iislam.
- almuqadamat likitab aleibar wadiwan almubtada walkhabar , lieabd alrahmin abn khaldun , bayrut 1886 m.
- maejam albuldan lilshaykh shihab aldiyn yaqut bin eabd allh alhumawi alruwmi , liabzuk 1866- 1870 m.
- nafsiat 'abi nuas, talif: muhamad alnawihi, mutabaeat alsaeadat bimisr, b. t.
- alwaey walfun , talif: ghiurghi ghatishf , tarjimt: nuafil niufa, murajaeat da. saed masluh , silsilat ealam almaerifat , alkuayt fibrayir 1990.

الخطاب السياسي في الغزل العمري (قراءة ثانية في غزل عمر ابن أبي ربيعة)

أ.م.د. آلاء محمد لازم

Political discourse in Ghazal Omar Ibn Abi Rabia) A second reading in Ghazal Omar Ibn Abi Rabia)

Assistant Professor. Alaa Muhammad Lazem
Department of Arabic's
Assistant Professor. Kewakib M. Husein

College of Education for Humanities Ibn Rushed
University of Baghdad

Abstract

It seems that Ghazal Omar Ibn Abi Rabia was of political dimensions; as evidenced by the fact that he was the owner of a new approach is often women and Mtgahn and Mtgtahn not the opposite - and this linkage comes from the fact that the female is a symbol of the minimum, which is mostly a dream - To a position or authority, while those who were on his service such as (Khalid forced) took the emirate.

After he and his ilk have despaired of any political ambition in an era that was one of the most time-consuming in terms of disputes, political twists and turns - the most important of which was the transition from shura to hereditary monarchy - he tended to follow another path and found the real emirate to be the ruler of the hearts of women Who, in turn, were princesses of their own, who were in power and power.

This study is a different reading of the age-old age. It is a one-stop strategy based on understanding. It is a strategy that aims at producing a different understanding of the text. It is the practice of interpretation in all its forms and dimensions. And explore the depths of the text and its profound meaning, from many philosophical aspects, the most important of which is phenomenology and interpretation.